تنبيه اختلفوا في الاستعارة هل تكون تمثيلية ام لا
ووقعت المناظرة فيها بين السعد والسيد في مجلس السلطان تيمورلنك
الاعرج لما جمع البغاة والعصاة وافنا الفتنة وابادا العباد واسعى
بنهب البلاد وغلب على بلاد ما وراء النهر واعطى للسيد الجرجاني الامان
في شيراز ثم نقله الى سمرقند وكان المصدر فيها للسعد سنة احدى
وسبعين وسبعمائة فقال السعد تكون تمثيلية كما صرح به الزمخشري
في مواضع من كشافه منها قوله تعالى على هدى من ربهم فشبه حيث
تمسك المتقين بالهدى بهيئة استعلا الراكب على مركوبه في
التمكن والاستقرار في كل وقال السعد لا تكون تمثيلية
لان التمثيل لا يكون الا مركبا ومتعلق على وهو الاستعلا معنى مفرد
وهو ما دل عليه بلفظ مفرد وان كان ذلك المعنى مركبا في نفسه بدليل
انه تشبيه الانسان بالاسد من باب تشبيه المفرد بالمفرد اتفاقا
وان كان معنى كلي مركبا اي جسم حساس نام فلا يكون معنى الحرف
مشبها به في تشبيه تركب كل من طرفيه وانما شبه الهدى بالمركوب
الموصل الى المقصود واثبت له بعض لوازمه وهو الاعتلا على
طريق الاستعارة بالكناية او تشبيه هيئة مركبة من المتقي والهدى
وتمسكه به ثابتا مستقرا عليه بهيئة مركبة من الراكب والمركوب
واعتلاه عليه متمكنا منه فتكون الاستعارة في مجموع الالفاظ المذكورة
لا في مفرد انها فلا تكون تبعية في على فقال السعد انتزاع كل واحد من
طرفي التشبيه من امور متعددة لا يستلزم تركبا في شيء من الطرفين بل في
ماخذه فقال السيد نقول ذلك بعد ما اخبرناك ان معاني الحروف
كلها مفردات لكونها مدلولة لالفاظ مفردة وكذا متعلقات
معانيها من حيث انها مفهومة من الحروف ومعاني الافعال
ومصادرها والاسما المشتقة منها كلها مفردات وليس شيء
من هذه المعاني هيئة مركبة ولا حالة منتزعة من عدة امور

فلا يكون

فلا يكون شيء منها مشبها به اصالة ولا تبعا في الاستعارة التمثيلية
وقررت في مطولك في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ما يرد عليك
من ان كلا من طرفي التشبيه التمثيلي مركبا معنى ولفظا وان لم يذكر اللفظ
المتعدد لكنه مقصود ثم لما تخيل الاعتراض قال وقد يقال المعنى والمعتلى
عليه من على فتكون دالة على مجموع الهيئة انما هو بطريق التبع لا
القصد وذلك لا يكفي وكان الحكم بينهما الهزبر ابن نعمان الدين الخوارزمي
المعتزلي فانتصر للسيد وكان الميل منه للسيد فقصد السلطان
منه السيد فقيل للسلطان ان هذا كله فقال نفرض انهما سيا
وبان في العلم والفضل فللسيد شرف النسب فيرجح اذا تساوي
الحسب فاشتهر عند الناس انه غلب السعد فحزن السعد حزنا
شديدا مرض به الى ان مات ولم يدرس بعده الا اياما قلائل ثم قاتل
تيمورلنك السلطان ابا يزيد خان في الروم فنزل مدينة بروسا وكان
المتصدر فيها لعلم الحديث والتفسير والقراآت الشيخ محمد بن محمد
الجزري فنقله تيمورلنك الى ما ورا النهر في سمرقند واتخذ وليمة
عظيمة سنة ست وثمانمائة وجعل جانب يساره للامرا وجانب
يمينه للعلما وقدم الشيخ الجزري على الشريف واجلسه في محله
المعد له فقيل له في ذلك فقال له الا اقدم رجلا اذا توقف الناس
في شيء من الكتاب والسنة راجع المصطفى صلى الله عليه وسلم جهارا
وكانت الاستعارة هنا تبعية لانه قدر تشبيه مطلق التمسك
بمطلق الاستعلا وقدر استعارة لفظ مطلق الاستعلا لمطلق
التمسك فسرى التشبيه للاستعلا الخاص والتمسك الخاص
فاستعير لفظ على للتمسك الخاص بالهدى فجرت الاستعارة
في الحرف بعد ما جرت في متعلقه اي معناه المطلق وكانت تمثيلية
لان كلا من طرفي التشبيه حالة منتزعة من عدة امور فاورد عليه
السيد ان انتزاع كل من طرفيه من عدة امور يستلزم تركيبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)